الي خرق تلك البطون والنحور، ولم يشكوا في ان ذلك شرك مكيده،
واحبولة مصيده، فلم يقر لهم قرار، وتنادوا الفرار الفرار،
وتشتتوا في البلاد، وتشبثوا باذيال القلاع ورؤوس الاطواد،
ولجاوا الي الحصون والحروف، وتماوتوا في قعر المغارات والكهوف،
وكذلك كل ذي يمين من اهل الدشت والشمال، وتوزعوا في الاحقاف والرمال، وصار اهل المشرق والخطا الي حدود الصين ومن في ذلك الوجه يسرحون، لو يجدون ملجا او مغارات او مدخلا لولوا اليه وهم يجمحون، والحق انه كان في هيبته وعتوه قد عرج، الي ان اهلك العالم شرقا وغربا بالارج، وصار كما قيل،

تكاد قسيه من غير رام ، تمكن في قلوبهم النبالا،
تكاد سيوفه من غير سل ، تجد الي رقابهم انسلالا
تكاد سوابق حملته تغني ، عن الاقدار صونا وابتذالا،

فلما ترادف هذا الخبر، وتكرر سمر قيد هذا الشكر، واشتهر اسناده حتى ترقي من الاحاد الي التواتر، وتقرر هذا الحق عند كل احد فلم يسع فيه جحود ولا تناكر، تراجع فؤاد كل الي جوفه، وتبدل امنا من بعد خوفه، وتنادوا بالثارات، وشنوا في شن الغارات، وقصد كل مستحق استرجاع حقه، وكل مسترق لمسترق استفكاك رقه، فاول من نهض من الشرق المغول، وقصدوا اشباره واسي كوله، وامتدوا في تلك البلاد، حتى جاوروا اخدايداد، فهادنهم وصافاهم، وشرط لهم رد ما اخذه تيمور من ماواهم، وان يكونوا يدا واحدة على من ناواهم، واحسن كل منهم مع الاخر الجوار، واطمانت بواسطة هذا الصلح تلك الديار،

ذكر نهوض ايدكو بالتتار وقصده ما وراء النهر وتلك الديار

ثم

١٢٧

ثم نهض من تلك الشمال، ايدكو بعساكر كالرمال، وتوجه بحزم وجزم، الي ممالك خوارزم، وكان نائبها يدعي موسيكا فلما احس بالتتار، وخاف على نفسه البوار، اخذ اهله ومتعلقيه وسار، وذلك بعد ان هجمت التتار الرومية المضافة الي ارغون شاه، وعبروا جيحون وهو جمد ورجع ارغون شاه الي ماواه، فوصل ايدكو الي خوارزم واستولى عليها، واستطرد بخيله الي بخاري فنهب ما حواليها، ثم رجع الي خوارزم وقد اذكي، في الجغتاي اللهيب وانكي، وولي من جهته في خوارزم وولاياتها شخصا يدعي انكا، فتمهدت ايضا تلك الاماكن، واطمانت الظواعن والسواكن، بواسطة ان خليل سلطان، قابل كل من اساء اليه بالاحسان، وصار يسترضي كل ساخط، ويستدني بمكارمه كل شاحط، ويبسط الشموس بالنفائس، ويفترس الاسود بالفرائس، فاحبه الاجانب والاباعد، ورغب فيه كل صادر ووارد، غير ان شيخ نور الدين وخدايداد، تماديا في الفساد، وتجافي العناد، فخرب ما يحوذيه بين الطرفين من البلاد،

ذكر بير محمد حفيد تيمور ووصيته وما جرى بينه وبين خليله ووليته

ثم ان بير محمد ابن عم خليل سلطان، وهو الذي عهد اليه تيمور كوركان، بعد فوت اخيه محمد سلطان، خرج من قندهار، وقصد سمرقند بعسكر جراره، وارسل الي خليل سلطان، وساير الاكابر من الوزراء والاعيان، بانه هو ولي عهده، وخليفة جده تيمور من بعده، فالسرير حقه فاني تغصبه، والملك ملكه فكيف يسلبه، فكل منهم جاوبه بما يليق وخاطبه، واما خليل سلطان فتصدى للمعارضه، وقابل كل مسئلة من الخطاب بما ينافيها من المعاكسة والمناقضه، وقال لا تحلو مسا التنايا فلان، من ان الملك في هذا

Copyright © King Saud University